الامر بذكر الجواب **قوله** اولكون مضمونها اي التحقيق ان قولنا الكل اعظم
من الجزء ونحوه مما هو معلوم الثبوت او الانتفا كلام لانه خبر وكل
خبر كلام فان قلت ان مثل هذا ليس بمفيد فالجواب ان معنى
كون الكلام مفيدا انه بحيث يفهم منه معنى يصح السكوت عليه وان
كان حاصلا عند السامع قال ابو حيان كان بعض من عاصرناه يقول العجب
لهولاء النحاة يجيئون لاصدق القضايا فيجعلونها ليست بكلام كقولنا
النقيضان لا يجتمعان ولا يرتفعان والضدان لا يجتمعان وقد يرتفعان
والكل اكبر من الجزء والواحد نصف الاثنين ويلزمهم لما شرحوا المفيد
بانه الذي يفيد السامع علم ما لم يكن يعلم ان الكلام اذا طرق سمع انسان
فاستفاد منه شيا ثم طرقه ثانيا وقد علم مضمونه اولا انه لا يكون كلاما
باعتبار المرة الثانية لانه لم يفد علم ما لم يكن يعلم فيكون الشي الواحد
كلاما وغير كلام بحسب افادة السامع هذا خلف اه قال شيخنا والذي
يظهر لي ان التحقيق جعل مثل السما فوقنا او تحتنا كلاما في اصطلاح النحاة
لانهم انما يبحثون عن الالفاظ لان موضوع علم النحو الكلمات العربية
لا المعاني فالوجه ان كل كلام اتت كلماته في تركيبها على ما يجب مراعاته
من الحركات الاعرابية حكم بانه كلام ولا التفات لمعناه هل هو معلوم
اولا وبهذا تعلم ان الكلام الملحون ليس بكلام في اصطلاح النحاة لانه
لا اسناد فيه واستفادة العوام بالكلام الملحون عرف حدث بينهم نعم
هو كلام لغة لان الكلام يطلق لغة على كل ما ينطق به ولو مهملا انتهى
بتصرف ويويده ما قاله المرادي لم يشترط كثير من النحاة في الكلام سوى
التركيب الاسنادي فمتى حصل الاسناد كان كلاما ولم يشترطوا الافا دة
ولا القصد **قوله** والقصد الارادة هنا تفسير لمطلق القصد اي معناه
في اللغة ذلك واما القصد الماخوذ في تعريف الكلام فهو المعترف بقوله
ان يقصد المتكلم اي وفيه ما مر في قوله والافادة مصدر افاد اي فانه قد
جعل الصدق هنا صفة المتكلم وفي عبارته السابقة قد جعل صفة للكلام

بدليل

بدليل وصف الكلام بالاشتمال عليه فلا بد من تكلف في تطبيق العبارتين والتو فيق
بينهما بان يقال هنا معنى قوله يقصد المتكلم افادة اي اه اي يكون
الكلام بحيث يصح ان يقصد به المتكلم افادة السامع فتطابق الكلامان
ورجع القصد هنا الى انه صفة للفظ كما سبق واشار بقوله اي سامع
كان الى ان ال في السامع للجنس فيدخل الواحد والمتعدد والمعين والمبهم
ومقتضى هذا الشرط انه اذا لم يوجد سامع بان تكلم انسان في خلوته
بدون ان يقصد اسماع احد لا يسمى الصادر عنه كلاما قال الحلبي وقد يلتزم
ذلك لانه امر اصطلاحي وقد لا يلتزم وهو الظاهر اه قال شيخنا ان تفسير
القصد بان يقصد المتكلم اي كناية عن قصد التلفظ ليخرج نحو كلام الساهي
فان الصحيح انه ليس كلاما اصطلاحا والا فقد يكون من الانسان كلام في
خلوته ولا سامع عنده وقد يكون الكلام بغير قصد الافادة كالاذكار
والاوراد والاستفهام فان القايل ازيد قايم ليس غرضه افادة السامع
بل غرضه الاستعلام وقد يكون لغير العاقل لكن بعد تنزيله منزلة من
يعقل كقولها

ايا شجر الخابور ما لك مورقا ... كانك لم تجزع على ابن طريف

وقوله

بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ... ليلاي منكن ام ليلى من البشر

وكخطاب الليل كقول امري القيس في معلقته

الا ايها الليل الطويل الا انجلي ... بصبح وما الاصباح منك بامثل

وقول البهاء زهير

يا ليل طل يا شوق دم ... اني على الحالين صابر
لي فيك اجر مجاهد ... ان صح ان الليل كافر

وخطاب الديار كقول النابغة

يا دارمية بالعلياء فالسند ... اقوت وطال عليها سالف الامد

ونحو ذلك مما هو كثير في كلام بلغا العرب وح فلو عبر النحاة بقصد اللفظ
كان اوضح او ابين اه مع زيادة **قوله** ونحوهما كالمغمى عليه والسكران

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)